



الرد على من أنكر

أن علياً عليه السلام

قد دفن في النجف

لجنة العلوم الاسلامية في مؤسسة تراث النجف

ولما طبع كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي في الثلاثينات أثيرت الشبهة من جديد وتصدى للرد في وقته العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني ونشرت رده مجلة الاعتدال النجفية ، وقد رأت هيئة التحرير ان تعيد طبع المقال مع تحقيق للدكتور علي حجي ، وإتماماً للفائدة رأت ان تنشر خلاصة الرسالة البرهانية مع بعض التعليقات للعلامة جلال الدين المحدث وتعليقات أخرى إضافتها للجنة المكلفة بإعداد الخلاصة . ونحن ننشر أولاً خلاصة الرسالة ، ثم مقال العلامة الشهرستاني مع تحقيقه .

وقال ابن كثير : «وما يعتقد كثر من جهلة الروافض من أن قبره بمشهد النجف فلا دليل على ذلك ولا أصل له ، ويقال إنما ذلك قبر المغيرة بن شعبة ، حكاه الخطيب البغدادي عن أبي نعيم الحافظ عن أبي بكر الطلحي ، عن محمد بن عبد الله الحضرمي الحافظ ، عن مطر أنه قال : لو علمت الشيعة قبر هذا الذي يعظمونه بالنجف لرجوه بالحجارة ، هذا قبر المغيرة بن شعبة . قال ابن كثير : والمشهور بدار الامارة»^(١) .

وللرد على روايات ابن الخطيب البغدادي وغيره كتب السيد عبد الكريم بن طاووس (ت ٦٩٣هـ) كتابه «فرحة الغري» من أجل إقامة الأدلة القطعية على ان علياً عليه السلام قد دفن في أرض النجف ، وقد لخصه العلامة الحلبي (ت ٧٢٦هـ) وسمى التلخيص (الرسالة البرهانية) في تصحيح الحضرة الغروية .

؟ قال : خافوا أن تنبشه الخوارج أو غيرهم . مقتل علي عليه السلام ابن أبي البلاد ٢٣-٢٤ .

(١) البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٥ - ٣٦٦

وجعل يعتذر إلى من فيه مما جرى بينه وبين ذرية علي . ويمثل هذه الحكاية لا يقوم شيء وجمهور أهل المعرفة يقولون إن علياً إنما دفن في قصر الإمارة بالكوفة أو قريباً منه»^(٢) .

(٢) ان جملة من أساطين العلم أمثال ابن عبد البر القرطبي في الاستيعاب وكذلك المزي في تهذيب الكمال وكذلك ابن حجر في تهذيب التهذيب لم يرجحوا ان علي بن أبي طالب دفن في قصر الإمارة بالكوفة بل جعلوه احد الأقوال ! قالوا : «واختلَف في موضع دفنه ، فقيل : دفن في قصر الإمارة بالكوفة . وقيل : بل دفن في رحبة الكوفة . وقيل : دفن بنجف الحيرة» . راجع الاستيعاب ج ٣ ص ١١٢٢ وتهذيب الكمال ج ٢ ص ٤٨٨ وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٩٧ ، والسر في هذا الاختلاف والترديد هو ان أبناء عليهم السلام اخفوا قبره خوفاً عليه من الخوارج وبنو أمية . روى ابن أبي البلاد عن هشام بن محمد قال قال لي أبو بكر بن عياش : سألت أبا حصين وعاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم ، فقلت : أخبركم أحد أنه صلى على علي أو شهد دفنه ؟ قالوا : لا ، فسألت أباك محمد بن السائب فقال : أخرج به ليلاً خرج به الحسن والحسين وابن الحنفية وعبد الله بن جعفر وعدد من أهل بيتهم فدفن في ظهر الكوفة ، قال فقلت : لأبيك لم فعل به ذلك

المقدمة :

أشهر من أنكر ان علياً عليه السلام قد دفن في النجف هو ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) وابن كثير (ت ٧٧٤هـ) ومن اخذ عنهما ، وقد استند إنكارهما على روايات الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) في كتابه تاريخ بغداد ، وهو بدوره قد استند على الحافظ أبي نعيم (ت ٤٣٠هـ) ، والواقدي (ت ٢٠٧هـ) .

ان قضية التشكيك بقبر علي عليه السلام في موضعه الذي يزار الآن وهو المعروف تاريخياً من تركات انقلاب العباسيين على بني عمهم العلويين وتكرهم لهم .

قال ابن تيمية^(١) : «وأما مشهد علي فعامة العلماء على أنه ليس قبره بل قد قيل إنه قبر المغيرة بن شعبة ، وذلك أنه إنما أظهر بعد نحو ثلاثمائة سنة من موت علي في إمارة بني بويه . وذكروا أن أصل ذلك حكاية بلغتهم عن الرشيد أنه أتى إلى ذلك المكان

(١) مجموع الفتاوى ج ٢٧ / ٤٤٧ ، جامع المسائل ج ٤ / ١٥٨ .